[183] أحدا يرمي مثل هذا الرمي، أين رمي جعفر من رميك ؟ فقال: إنا نحن نتوارث الكمال والتمام والدين إذ أنزل ا على نبيه في قوله: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا " (1) والارض لا تخلو ممن يكمل هذه الامور التي يقصر عنها غيرنا. قال: فلما سمع ذلك من أبى انقلبت عينه اليمنى فأحولت واحمر وجهه وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب، ثم أطرق هنيئة ثم رفع رأسه فقال لابي: ألسنا بني عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد ؟ فقال أبي: نحن كذلك. ولكن ا جل ثناؤه اختصنا من مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص به أحدا غيرنا، فقال: اليس ا جل ثناؤه بعث محمدا صلى ا عليه وآله من شجرة عبد مناف إلى الناس كافة أبيضها وأسودها وأحمرها ؟ من أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول ا مبعوث إلى الناس كافة وذلك قول ا تبارك وتعالى: " وما من غائبة في السماء والارض " إلى آخر الاية (2) فمن أين ورثتم هذا العلم ؟ وليس بعد محمد نبي ولا أنتم أنبياء ؟ فقال: من قوله تعالى لنبيه: " لا تحرك به لسانك لتعجل به " (3) [فالذي أبداه فهو للناس كافة و] الذي لم يحرك به لسانه أمر ا أن يخصنا به من دون غيرنا، فلذلك كان يناجى أخاه عليا من دون أصحابه، وأنزل ا بذلك قرآنا في قوله: " وتعيها اذن واعية " (4) فقال رسول ا صلى عليه وآله لاصحابه: سألت ا أن يجعلها اذنك يا علي فلذلك قال علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة: علمني رسول ا صلى ا عليه وآله ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، خصه به رسول ا صلى ا عليه وآله من مكنون سره فكما خص ا أكرم الخلق عليه كذلك خص نبيه أخاه عليا من مكنون سره وعلمه بما لم يخص به أحدا من قومه، حتى صار إلينا، فتوارثنا من دون أهلها. فقال هشام بن عبد الملك: إن عليا كان يدعي علم الغيب، وا لم يطلع

_____

(1) المائدة: 3. (2) النمل: 75، والمصدر خال من ذكر الاية وسيأتي. (3) القيامة: 16. (4) الحاقة: 12. [*]

_____